مرجعية التلفظ عند بنفيست

ID No. 3341

(PP 1 - 11)

https://doi.org/10.21271/zjhs.24.2.1

مهاباد هاشم إبراهيم

قسم اللغة العربية - كلية التربية / جامعة صلاح الدين-اربيل

mahabad.ibrahim@su.edu.krd

دلخوش جارالله دزەیی

قسم اللغة العربية - كلية اللغات / جامعة صلاح الدين-اربيل

dilkhosh.hussen@su.edu.krd

الاستلام: 2019/10/11

القبول : 2019/12/19

النـــشر: 2020/04/20

ملخص

ظهرت اللسانيات التلفظية – التي أشار إليها (شارل بالي) وبلورها (بنفيست)- المهتمة بدراسة الاستعمال الفعلي الفردي للغة أو اللسان بواسطة عمليات الخطاب التي لاتتحقق إلا بوجود الشخوص (المتلفظ والمتلفظ له)، والزمان والمكان، ناهيك عن ربط الخطاب بما يحيل إليه من عوامل وبواعث إحداثه وإنتاجه، وقد اهتمت الدراسات في السنين الأخيرة بلسانيات الخطاب بكل ملابساتها الاجتماعية والثقافية والنفسية، ولاسيما (التلفظ) الذي يعد أحد المنطلقات التي تتكأ عليها الدراسات اللسانية في عملية إنتاج الملفوظات داخل السياق اللساني ومايستلزم هذا الإنتاج من عوامل وقوائم فكرية واجتماعية وحضارية ونفسية.

وانطلاقا من ذلك نسعى في هذا البحث إلى بيان المرجعيات الخطابية التي هي علامات لغوية لاتتحدد مرجعياتها إلا في سياق الخطاب الذي يعد عنصراً أساسياً في إنتاج الملفوظات، وأنها خالية من أي معنى في ذاتها، وبناء إلى هذه التوجهات الحداثوية في دراسة العناصر المرجعية المنخرطة في عملية الخطاب ركز البحث على تأصيل مفهوم التلفظ والمرجعية والعناصر الداخلة في هيكلهما الخطابي ليترسم إطار نظرية التلفظ عند بنفيست بجميع مرتكزاتها ومباديئها وتحديداتها اللغوية والعلمية استنادا إلى طروحاته وآرائه بهذا الصدد، فضلا عن إجراء مقارنات بين هذه المرجعيات والإشاريات التداولية لمعرفة أوجه التشابه والتباين بينهما ضمن هذين الحقلين اللسانيين، وقد وضحنا كل ذلك في طيات مباحث هذا البحث .

المصطلحات المفاتيح: المرجعية، الملفوظ، التلفظ، الإشاريات، العناصر المرجعية.

1- المقدمة:

لقد كانت الدراسات البنيوية التي بلورها (فردينان دي سوسير) مكترثة بدراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها، دون النظر إلى استعمالها في الواقع اللساني، لهذا ظهرت اللسانيات التلفظية – التي أشار إليها (شارل بالي) وبلورها (بنفيست)- المهتمة بدراسة الاستعمال الفعلي الفردي للغة أو اللسان بواسطة عمليات الخطاب التي لاتتحقق إلا بوجود الشخوص (المتلفظ والمتلفظ له)، والزمان والمكان، ناهيك عن ربط الخطاب بما يحيل إليه من عوامل وبواعث إحداثه وإنتاجه، وقد اهتمت الدراسات في السنين الأخيرة بلسانيات الخطاب بكل ملابساتها الاجتماعية والثقافية والنفسية، ولاسيما (التلفظ) الذي يعد أحد المنطلقات التي تتكأ عليها الدراسات اللسانية في عملية إنتاج الملفوظات داخل السياق اللساني ومايستلزم هذا الإنتاج من عوامل وقوائم فكرية واجتماعية وحضارية ونفسية.

وانطلاقا من ذلك نسعى في هذا البحث إلى بيان المرجعيات الخطابية التي هي علامات لغوية لاتتحدد مرجعياتها إلا في سياق الخطاب الذي يعد عنصراً أساسياً في إنتاج الملفوظات، وأنها خالية من أي معنى في ذاتها، إذ لايمكننا دراسة اللغة مفصولة عن محيط واقعها الاجتماعي ولا بيئة تداولها الاستعمالي؛ لأنها تمثل وسيلة من وسائل التواصل والتفاهم، وبناء إلى هذه التوجهات الحداثوية في دراسة العناصر المرجعية المنخرطة في عملية الخطاب ركز البحث على تأصيل مفهوم التلفظ والمرجعية والعناصر الداخلة في هيكلهما الخطابي ليترسم إطار نظرية التلفظ عند بنفيست بجميع مرتكزاتها ومباديئها وتحديداتها اللغوية والعلمية استنادا إلى طروحاته وآرائه بهذا الصدد، فضلا عن إجراء مقارنات بين هذه المرجعيات والإشاريات التداولية لمعرفة أوجه التشابه والتباين بينهما ضمن هذين الحقلين اللسانيين، وقد وضحنا كل ذلك في طيات مباحث هذا البحث.

2- المرجعية:

المرجعية لغةً : مصطلح مأخوذ من الفعل (رجع) "رجع يرجع رجعاً ورجوعاً ورُجعى، و رجعاناً، و مرجِعاً و مرجِعة : انصرف، وفي التنزيل :(**إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى**) (العلق: 8)، أي الرجوع والمرجع، مصدر على وزن فُعلى، وفيه (إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا) (المائدة: 105) ، أي رجوعكم ....." (ابن منظور،د.ت ، ج5 /ص148).

أما اصطلاحاً : فهي المآل التي تحيل إلى الملفوظ المحقق والمنفذ من جانب المتلفظ الذي يقع على عاتقه مراعاة الأسس الكامنة في "الوضع اللغوي الذي تنتمي إليه العبارات اللغوية، فكل لغة تكونها دلالات لغوية مضبوطة، وهي المكونة للمعجم اللغوي للبيئة الاجتماعية المعينة ، ويجب ها هنا أن يشترك المتكلم والمتلقي في هذا الوضع"(عيسى، 2008، ص14)، أي لابد من وجود المعرفة المشتركة بين المتلفظين ، فضلاً عن مراعاة "الخلفيات التأريخية و الاجتماعية و الثقافية الخاصة، فكل لغة معارف خاصة تشكل مرجعيات معينة لا يدركها إلا المنتمي إليها، ولها دور كبير في توجيه الإنجاز اللغوي" (عيسى،2008، ص14) ، والتحكم على طبيعته وضبطه على وفق مقاصد المتلفظ ومواقفه الخطابية .

انطلاقاً من هذا التعريف نستطيع القول إن المرجعية تعتمد على بعض الثيمات التي تتحدد في بؤرة السياق الذي يدور الملفوظ حوله ، ويكون نقطة الانطلاق لها، ومن هذه الثيمات عدم تمكن المتلفظ في السياق الخطابي من تأويل المبهم وتحديده إلا بالرجوع إلى سياق التلفظ ومرجعه مع وجود المعرفة المشتركة بين كل من المتلفظ والمتلفظ إليه؛ لأن تحديد المعنى وبيانه وتأويله لا يتحدد إلا بالعودة إلى مرجع الملفوظ يزاد على ذلك استثمار ثقافة المتلفّظ إليه من أجل الإقناع والتأثير، وبذلك نجد أن المرجعية في السياق الملفوظي هي" كل مايؤول مبهماً في الملفوظ"(بوزغايا، 2013، ص117) .

وقد ذكر العالم اللساني (إميل بنفيست) تقسيماً ثنائياً للمرجع و قال :"كل مقامٍ في استعمال اسمٍ يحيل على مفهوم ثابت وموضوعي (opjective)، قابلٌ لأن يبقى كامناً **(virtule)**) أو أن يخصص في موضوع محدد"(بوزغايا، 2013، ص23).

نظراً لأهمية المرجعية في سياق التلفّظ ودورها في إيصال مدلولاته وما يرمي إليه من مقاصد وأغراض خطابية، لابد من بيان تقسيماتها وتصنيفاتها؛ لمعرفة نوع المرجع الذي ينتمي إليه الملفوظ في السياق التواصلي، ومن هذه التقسيمات :

(1) تقسيم " كاترين أركيوني للمرجعية ، و قسمها على ثلاثة أقسام، هي: (فرنسيس، 1998، ص27-38).

أ- المرجعية المطلقة (يسافر بيار يوم 24 ديسمبر).

ب- المرجعية السياقية (المقيدة) التي تحيل إلى عنصر يظهر في السياق .

ت- المرجعية الإشارية (يسافر بيار غداً).

والنوع الأقرب إلى الدراسة هو : الإشارية؛ لأنها تقوم بـربط الحدث المخبر عنه بعلم التلفظ ذاته (بوجمعة، دون تاريخ، ص166)، ممّا يبدو أنّ المتلفظ والمتلفظ إليه حاضران وقت النطق بالكلام؛ والدليل على ذلك احتواء التركيب على كلمة (غداً) ؛ لأن المتلفظ إليه إن لم يكن موجوداً في هذه اللحظة لا يستطيع فهم المقصود، فضلاًعن أن هذه الإشارية لها دورٌ في تكوين الخطاب وقوته الإنجازية .

و التقسيم الآخر للمرجعية هي (بوزغايا، 2013، ص157) :

أ- المرجعية الكنائية (تحيل إلى المقام)

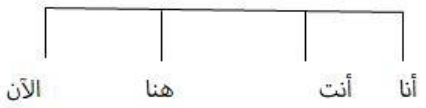

ب- المرجعية الحيادية (التي تحيل إلى الأشياء في العالم) ⟵ كلب ماري

ت- المرجعية الذاتية ⟵ (تحيل إلى ذاتها).

ونحن بصدد الحديث عن (الكنائية)، لأنّها تحيل إلى المقام الذي يتضمن كلاً من (أنا + أنت +الزمن + المكان) .

3- التّلفظ (enunciation) و الملفوظ (enunciated)

التلفظ و الملفوظ لغة :

مصطلحان مأخوذان من الفعل (لفظ يلفظ لفظاً، فهو لافظ والمفعول ملفوظ، والمقصود بالملفوظ المنطوق من الكلام، أما التلفظ فهو صوت النطق بالكلام (ابن منظور، د.ت، ج12/ 303).

3.1التلفظ (enunciation) :

ارتبط مصطلح التلفظ بتصورات ودراسات مختلفة للغة، ومن ضمنها الدراسات الفلسفية، وقد يبدو أنّ التلفظ مصطلح قديم موجود في الفلسفة، ثمّ انتقل إلى الدراسات السيميائية من خلال اهتمام الباحثين السيميائين- أمثال غريماس(A.J.Greme) وجوزيف كورتاس (J.Courtes)- بمسألة التلفظ والرغبات والحالات النفسية ناهيك عن اللغة التي لم يقتصروها على معانيها اللسانية بل تشمل اللغات الطبيعية وبشكل أوسع كل الأنساق التمثيلية الممكنة(مسكين ، 2013، ص65).

فقد ميّز جوزيف كورتاس بين التلفظ والملفوظ السردي، إذ يقول : إنّ التلفظ "عبارة عن عملية إنتاج الملفوظات التي ترتبط بأدوات الحضور، كضمير المتكلم، وظروف المكان (هنا)، وظروف الزمان (الآن)، أي(أنا، الآن، الهنا)، أما الملفوظ سواء كان شفوياً أو كتابياً، فهو عكس التلفظ، يرتبط بمجموعة من الأدوات الدالة على الغياب، مثل:(هو، بعد، هناك)، وهذا له علاقة بالإدماج أو اللاإدماج في التحليل السيميائي، أو له علاقة بالإحالة التلفظية أو المرجعية" (الحمداوي، 2015، ص44-45).

أما في الدراسات اللسانية فيعد التلفظ نظرية من النظريات اللسانية التي تهتم بدراسة التوظيف الفعلي للغة في سياق المتلفظ فيه، فمصطلح التلفظ أشار إليه اللساني السويسري (شارل بالي) سنة (1865- 1947) في أثناء حديثه عن العلاقة القائمة بين اللسان والعالم ودراسته للخطاب على وفق الأبعاد التلفظية سنة 1932، وبلوره اللساني الفرنسي (إميل بنفيست) سنة (1902- 1976) في القسم الخامس المعنون بـ (الإنسان في اللسان) في كتابه (مسائل اللسانيات العامة)، زيادةً عن تحليله للغة وفق (الطريقة الذاتية في اللغة)(ينظر : سيرفوني، 1998، ص2)، إذ يرى أن "اللغة بوصفها نظاماً مجرداً أو طاقة كامنة في ذهن الإنسان لا تتحول إلى كلامٍ حقيقي، أو إلى نص أو خطابٍ إلا بواسطة عملية القول، وهي عملية فردية من نوعها، وتمييز الفرد وحده وذلك في كل الظروف والحالات"(علوي & عبدالرحيم، 2013، ص158) ، فضلاً عن تمييزه بين اللفظ والتلفظ الذي كان الأساس في تحديد مفهوم الخطاب عنده بمعناه الأكثر شمولية واتساعاً فقال :عن الخطاب "كلّ تلفظ يشترط متكلماً ومستقبلاً، في نية الأول التأثير في الثاني بطريقةٍ ما"(يقطين، دون تاريخ، ص19).

و تأسيساً على ما سبق يعدُّ كلّ ما نطق بالقول أي(التلفظ) من أساسيات الخطاب الذي لا يتم من دون الفاعل المتلفظ والمتلفظ له في سياق الملفوظ فيه .

فالتلفظ من مفهوم بنفيست يعني "تشغيل اللسان بفعل استعمال فردي"(شارودو & منغو، 2008، ص222)، بمعنى أنه حدثٌ يصاغ من جانب المتلفظ الذي يعدُ المحور الأساسي في العملية التلفظية خلال بنائه للمفلوظ المنطوق به، وإنتاجه بدليل قوله :أن التلفظ هو"الحدث بعينه يتم بموجبه إنتاج الملفوظ، هذا الحدث من صنع المتكلم الذي يعبىء لحسابه"(ابن مالك، 2000، ص68).

انطلاقاً من مفهوم التلفظ الذي فسرّه بنفيست بالاستعمال الفردي للغة ننتقل إلى الملفوظ .

3.2الملفوظ (enunciated) :

وهو القول الناتج من فعل التلقظ، والذي يتكون من مجموعة من الأقوال والجمل "وهو متتالية لسانية متحققة فعلاً"(ابن مالك، 2000، ص68)، من جانب مُنتج الملفوظ، وهدفه هو" أن يقول ماهو مَقولٌ فيها "(الحباشة، 2010، ص25).

إذا كان موضوع الملفوظ على عملية التلقظ وإنتاج الملفوظات المتتالية، فمن الواجب التمييز بين الجملة والملفوظ، فالجملة هي " بنية لسانية ولغوية مكتملة المعنى والفائدة في سياقها التركيبي"(الحمداوي، 2015، ص45)، أما الملفوظ فهو"وحدة دالة مرتبطة بالسلسلة الكلامية أو النص المكتوب..... ويحتوي الملفوظ في أغلب الأحيان على عناصر تحليل على هيئة التلفظ"(ابن مالك، 2000، ص65)، ومن هذه العناصر الضمير ومرجعيته، إضافةً إلى الزمان والمكان المعينين، فبهذا يعني أن وحدة التلفظ لا تتم إلا بواسطة السياق، إذ المتلفظ يرتبط بالمقام الذي سيق من أجله الملفوظ، فيترقب أو يتوقع ما يستلزمه الموقف الخطابي وبذلك" يغدو معنى الملفوظات هو القيمة التي يكتسبها الخطاب في سياق التلفظ، أي إنّ المعنى كقيمة للملفوظ لا تتحكم في اللغة بقدر مايتحكم فيه مستعملوها"(الشهري، 2004، ص22-23).

أما الجملة فتعتزل عن السياق المقامي كونها تهتم بالصحة الدلالية والنحوية، وهذا لا يدل على عدم اهتمام الملفوظ بالجملة ؛ لأن"ما تقدّمه الجملة هي معارف لفهم الملفوظ"(الحباشة، 2010، ص27)، الذي يتكون من مجموع من الجمل المنجزة له، وبذلك يتحدد الملفوظ هاهنا "بوصفه وحدة اتصالية تبليغية أولية ومتوالية لغوية ذات معنى تامة من حيث التركيب"(مانغولو، 2008، ص51).

بعد هذا العرض الموجز لمفهومي التلفظ والملفوظ عند بينفيست، لا بدَّ من التمييز بينهما، فالتلفظ عنده هوعملية إحداث الكلام والنطق به ويصفه بأنه "فعلٌ حيوي في إنتاج نص ما"(يقطين، دون تاريخ، ص19)، بمعنى أنّ الكلام وإحداثه عملية نشطة وطارئة على اللغة المنطوقة دون المكتوبة؛ كونها تتعلق بالمتلفظ الملفوظ بالكلام وقت النطق به، بينما الملفوظ يتميز

بـكونه"منجزاً منغلقاً مستقلاً عن الذات التي أنجزته"(يقطين، دون تاريخ، ص19)، وهكذا يرى بنفيست " أنّ التلفظ هو موضوع الدراسة وليس الملفوظ "(الشهري، 2004، ص28).

التلفظ ـــــــــ اللغة المنطوقة (ذاتي)

الملفوظ ـــــــــ اللغة المكتوبة

الملفوظ لايتحول إلى التلفظ إلا بوساطة متلفظ الخطاب وإنجازه له .

ومن هنا لابدّ من تحديد الأطر الرئيسة لمرجعيات الملفوظات المتكونة من العناصر التلفظية الآتية :

- الأنا .
- الزمن .
- المكان .

نروم في غضون شرحنا للملفوظ، تفقّد الطريقة التي اتبعها (بنفيست) في تحديد مرجعيات الملفوظ، إبان تمييزه بين التأريخ (القصة) و الخطاب الذي يفترض في أحدهما غياب المرجعية التي تدل على شخص المتلفظ وزمانه ومكانه، فغيابها كامن في الملفوظ ، إذ يقول : إنّ التأريخ "عرض لأحداث حصلت في لحظة معينة من الزمن بدون أي تدخل من قبل المتحدث في الخطاب، أو أنها سرد بلا سارد : الحقيقة، أنه لم يعد هناك حتى سارد..... إذ لاأحد يتحدث هنا، وتبدو الأحداث وكأنها تسرد نفسها"(سيرفوني، 1998، ص53)، فوسم التأريخ بالملفوظ الموضوعي كونه عرض للأحداث، ولوقائعها، وقصٌّ لدقائقها دون أي تدخل للمتلفظ في القصة علاوةً عن الزمان والمكان، فغياب المرجعيات التلفظية فيه دال على موضوعيته .

أما الخطاب فيأتي نقيضاً له - للتأريخ - عنده إذ يقول "كل ملفوظية تفرض متحدثاً ومستمعاً، ينوي الأول التأثير في الثاني بطريقة ما"(سيرفوني، 1998، ص54).

بموجب أقوال بينفيست يبدو أنّ إنتاج الملفوظ في سياقاته المتنوعة لا يتحقق إلا في أثناء عملية التلفظ التي يتم فيها تحديد مرجعية الوحدات اللسانية الكامنة في (الأنا – الآن – الهنا)، إذ لا يمكن توصل الخطاب و إعطاء مدلوله إلا من خلال حضور العناصر الثلاثة للتلفظ المتكونة من الشخص والزمن والمكان، لهذا آثَر الخطاب وسماه بالذاتية، وجعل له علاقة تميزه عن التأريخ ألا وهي حضور المتلفظ في السياق التواصلي مع زمان تواصله ومكانه .

إن ما يمكن أن يلاحظ في التباين بين التأريخ والخطاب عند بينفيست هو بيان المرجعيات والمشيرات الفعلية التي لها علاقة بكل من المتلفظ والمتلفظ إليه في الكلام المنطوق به، فبهذا الحال نجد أن في دراسته للمرجعية الشخصية يتعامل مع شخصية (أنا وأنت) دون (هو) بحجة أنّ الضمير الغائب لا يكون حاضراً وقت التلفظ، وأن(هو) يستخدم في الملفوظات السردية على أنّها من الملفوظات الموضوعية المتسمة"بغياب الانفعالات الذاتية وغياب المتلفظ داخل المتن القصصي"(الحمداوي، 2015، ص60)، وأنّ الضمير الغائب يحتاج إلى التأويل لتحديد الشخص الذي وجه إليه الخطاب بينما أنا وأنت يكونان متواجدين في السياق التواصلي لحظة التلفظ، فللسياق دور في تأويل الدلالة وتحديدها على وفق الشخص الذي يعود إليه الضمير، لهذا السبب استبعد بنفيست الضمير(هو) من الخطاب، إلى جانب ذلك أخرج مرجعية الزمن الماضي البسيط من ملفوظ الخطاب الذاتي؛ لأنّه يتحدث عن الأحداث التأريخية ووقائعها التي حدثت ووقعت في زمن مضى، وليس لها وجود في الزمن الحاضر، ففي باب المرجعية الشخصية والزمانية نقدم أدلة استبعاد هذه المرجعية من الخطاب .

4- الإشاريات بين التداولية ونظرية التلفظ :

إنّ المتأمل في المرجعيات الشخصية والزمانية والتقابلات التي أحدثها بنفيست، يلاحظ أنها لم تخرج عن نطاق الإشاريات التي هي المؤطر الأساسي للعملية الخطابية، وللفعل الكلامي في السياقات التداولية؛ لأنها "من العلامات اللغوية التي لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب التداولي؛ لأنّها خالية من أي معنى في ذاتها "(الشهري، 2014، ص80)؛ فضلاً عن أنها تعد من "التعابير اللغوية الإحالية التي تمتلك القدرة على ربط النص بالواقع الخارجي من خلال وحدات الشخوص والزمان والمكان، وفي اللغة يعد التعبير إشارياً في سياق ما، إذا ما كان مرجعه لا يستطيع أن يكون محدداً إلا إزاء الهوية أو إزاء وضع المتخاطبين في اللحظة التي يتكلمون فيها"(موسى، 2010، ص101).

فاهتمت التداولية بالإشاريات بجميع أصنافها المسمات بـ(المعينات – المبهمات - المحيلات– المتحولات– المضمرات)(سيبويه، السنة، ج2/ ص350-351)، المتكونة من الأنا والآن والهنا، إلا أن التداوليين لم يستبعدوا ضمير الغائب في دراساتهم ؛ لأنه يمنح "الخطاب بعداً تداولياً بمجرد تحديد الوظيفة المرجعية التي تحيل إليها هذه الضمائر"(إبراهيم، 2016، ص138)، أنا– أنت– هو، بينما استبعد بنفيست في نظريته للتلفظ قد الغائب بحجة عدم حضوره أثناء الخطاب، فضلاً عن أن الإشاريات في الدراسات التداولية تتضمن الإشاريات الشخصية بكل أنواعها (المتكلم – المخاطَب – الغائب)، والإشاريات الزمانية والمكانية إلى جانب الإشاريات الاجتماعية والإشاريات الخطابية(نحلة، 2002، ص17)، إلا أن دراسة المرجعيات عند بنفيست ماثلة في الشخص والزمن؛ لأنهما يحتلان مكاناً مهماً في نظريته(سيرفوني،1998، ص6).

إضافة إلى ذلك ميّز بنفيست بين "الكلمات الفارغة معنوياً والكلمات المليئة، وربط العلامات الفارغة بذاتية المتكلم والمليئة بموضعية التعبير عن الغائب، غير أن ما دعاه كلمات فارغة هي بالواقع علامات إشارية "ملازمة وجوباً لمرجعها: المتكلم الذي يستعمل هذه الصيغ ويقول أنا"(فرنسيس، 2001 ، ص71)، أي علامات ترتبط دائماً بعلاقة تجاور مع مرجعها كضمائر المتكلم والمخاطب وأسماء الإشارة وبعض ظروف الزمان مثل: الآن – اليوم – البارحة– غداً .... والمكان مثل هنا – هناك -هنالك .

أما الكلمات المليئة فهي علامات لا إشارية أي أنها ليست قائمة على علاقة تجاور مع مرجعها، ومنها صيغ الغائب ومعظم مفردات اللغة والتعابير الظرفية تتقابل مع السابقة، مثل (الاسبوع الماضي، البارحة، منذ سنة...) (ينظر: فرنسيس، 1998، ص71)، فلا نجد هذا التقسيم عند التداوليين، وهناك نقطة تشابه واختلاف بينهما، وأخيراً نجد أن "الإشاريات Deictiques تشكل جزءاً من المرجعيات Deixis ؛ لأنها لا تشير إلا بوجود مرجع ما، فبين (أنا) وبين فردٍ ما يتحدث عن نفسه في لحظة معينة، تكون العلامة علاقة حقيقية: هي العلاقة الناتجة عن لفظ هذا الفرد كلمة : أنا"(سيرفوني، 1998، ص28).

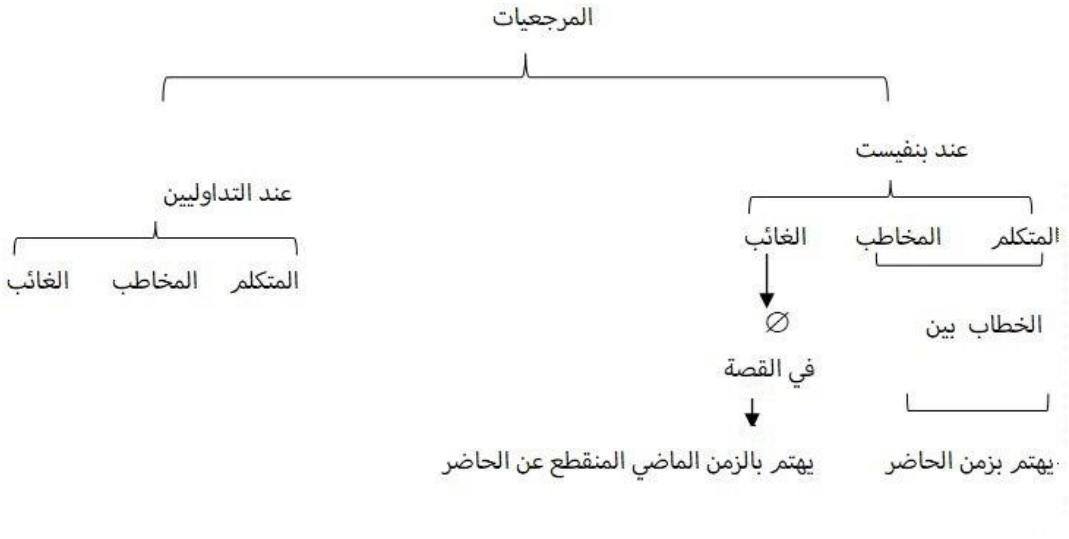

5-أنواع المرجعيات :

هي المشيرات القولية التي تسهم في تأطير العملية التلفظية وإنتاجها من خلال اعتمادها على المكونات التلفظية الآتية ألا وهي :(الأنا – الآن – الهنا)، إذ تحيل مرجعية الأنا إلى المتلفظ الذي يتحدث لحظة التلفظ و"تحيل هنا، إذا عرّفناها بوصفها من الإشاريات القولية، إلى المكان الذي يكون فيه المتكلم لحظة (الإنجاز)، و(الآن) تحيل إلى لحظة الإنجاز، أو إلى فترة ما من الزمن تتضمن لحظة الإنجاز"(لايونز، 2014، ص451)، ومن هذه المرجعيات :

5.1 المرجعيات الشخصية :

هي المشيرات الشخصية التي لا تؤدي دورها في الملفوظ إلا بوجودها داخل البنية السياقية التلفظية، ومن هذه المشيرات (أنا – أنت – هو)، فالضمير "(أنا)، وفي إطار جرد الأشكال اللغوية ليس إلا معطى معجمي مثله مثل المعطيات الأخرى، ولكن في أثناء وضعه في العمل الخطابي فإنه يقحم حضور شخص لا وجود للغة ممكنة دونه"(الحاج الذهبية ، دون تاريخ، ص2)، ويقابله (أنت) في أثناء التلفظ؛ لأنهما يتموقعان في اللغة .

تشمل المرجعية الشخصية كل من الضمائر المتصلة والمنفصلة والأسماء الموصولة وأسماء الإشارة الدالة على المتكلم والمخاطب والغائب، ناهيك عن النداء الذي هو "ضميمة اسمية تشير إلى مخاطَب لتنبيهه أو توجيهه أو استدعائه....،ظاهر أنّ

النـداء لايفهـم إلاّ إذا اتضـح المرجـع الـذي يشـير إليه"(نحلـة، 2002، ص19)، وسـمَّت العـرب هـذه المرجعيـة بـ (المـبهمات أو المضمرات)؛ لأن تأويل المبهم في الخطاب وتفسيره وفهمه يحتاج إلى المقام الذي قيل فيه وإلى المرجع العائد إلى المقام .

و بما أننا بصدد الحديث عن نظرية التلفظ عند بنفيست، فنشير إلى المرجعية الشخصية عنده، ولم نتطرق إلى هذه المرجعية عند القدماء لضيق مجال البحث.

قام بنفيست باستخلاص فكرة العرب في أثناء دراستهم للضمائر، وتمييزهم بين ضمائر (التكلم والخطاب والغائب) في العربية؛ كونها لغة "تتميز بنظام ضمائر يمكِّن المتكلمين بها من التفريق الدقيق بين مختلف الشخصيات في الخطاب القصير أوالنص الطويل.... وأن نظامي الضمائر المتصلة والمنفصلة يعملان في تكامل بديع للقيام بوظائف خطابية" (أبوأصبع، 1997، ص68) تداولية وتلفظية دقيقة، فضلاً عن الوظائف الدلالية لها في الخطاب التي تتمثل في "تمكين الناطق بالعربية من متكلم ومتلقٍ من متابعة ما يعود عليه الضمير بسهولة ودقة متناهية"(أبوأصبع، 1997، ص65)، وهذا ما جعل منها نقطة الانطلاق لدراسة بنية الضمائر المؤسسة على التواجه بين الحاضر والغائب من حيث غياب المرجع وحضوره، ويرى " أنّ الذات المتلفظة هي التي تقوم بتوظيف الصيغ اللسانية والتحكم عليها في سياق التلفظ الذي سماه بالجهاز الصوري للتلفظ"(ينظر : ذهبية ، د.ت ، ص386)، ويمكن تحديد التلفظ بالنسبة للغة بوصفه وحدات امتلاك اللغة، "فالمتكلم يمتلك الجهاز الصوري للغته ويعلن عن موقعه كمتكلم من خلال أمارات خاصة، ولكن بمجرد أن يقوم بذلك يقوم في الوقت ذاته بتنصيب الآخر قبالته أيّاً كانت درجة الحضور التي يخولها له كما تحيط بالمتخاطبين مكونات مثل الزمان والمكان والسياق"(علوي & عبدالرحيم، 2013، ص158-159)، فضلاً عن أنه أدرك الدور الذي يؤديه الشخص في عملية التلفظ، وذلك في أثناء تمييزه بين العلامات الإشارية الفارغة والمليئة، إذ قام بربط العلامات الفارغة بذاتية المتكلم(ينظر: في بناء النص، 2001، ص70-71)؛ لأن تلفظ كل ملفوظ منتصب على المتلفظ المتّخذ للغة المعتمدة عليها فردياً في داخل السياق التواصلي، وأنّ العلامات الفارغة لا تشمل الشخص(أنا وأنت) بل تتعاورهما المرجعية الزمانية والمكانية، وهذا ما يجعل التلفظ ذاتياً، لذلك قال بنفيست : إن "الذاتية ليست فعلاً سوى قدرة المتكلم على أن يطرح نفسه (ذاتاً)..... ففي اللغة وبها يجعل الإنسان من نفسه ذاتاً وهو يتوصل إلى ذلك بتوخي بعض الصيغ التي توفرها له اللغة لهذا الغرض و أولها الضمير(أنا) الذي يمثل استعماله الأساس الفعلي للوعي بالذات"(شارودو & منغو، 2008، ص537).

فإذن عمل إنتاج التلفظ وتنشيطه من شأن المتلفظ وعمل "تملك اللغة الفردي يقحم متكلم كلامه.... فحضور المتكلم في قوله يجعل كل حدثٍ خطابٍ مركز إحالة داخلياً..... فلفظ (أنا) يعين الفرد المتلفّظ بالقول، ولفظ (أنت) يدل على الفرد الماثل هاهنا مخاطباً، وقرائن الإشارة كثيرة (هذا، هنا....) نفس الطبيعة وهي تنتمي إلى بيئة القول ذاتها"(مجدوب، 2012، ص553)،نجد أن بنفيست أدرك أن العملية الخطابية والتصاقهما الحميم بصاحبها يحددان كل إحالة كلامية.

ففي أثناء حديثنا عن مرجعية الضمير (الشخص)، لابد من التقاط التقسيمات التي أعرب عنها بنفيست في نظريته وأبانها ضمن التقسيمات الآتية :

أ- الشخص

ب- اللاشخص

أ- الشخص (Person) :

أطلق بنفيست على كل من ضمير (أنا + أنت) ضمير الشخص، لوجود علاقة تبادلية لسانية بينهما، وسمى هذه العلاقة بـ " تعالق الشخص وبه يقابل الشخص أنا / أنت اللاشخص هو"(مجدوب، 2012، ص547)، فـ(أنا) المتلفظ يقوم بتأدية الكلام عن طريق المقابلة لـ(أنت) المتلفظ إليه؛ لأن "أنا لا استعمل أنا إلا بالتوجه إلى شخص فيتضمن خطابي أنت، فلا ذاتية دون بينذاتية"(شارودو& منغو، 2008، ص537)، وهذا مايجعلنا أمام التخاطب اللساني الشفوي في سياق الكلام "الذي ينطق به المتكلم يصل آنياً إلى أذني المخاطَب"(فرنسيس، 2001، ص65).

ب- اللاشخص (No person) :

ضمير اللاشخص الذي هو الضمير الغائب فيخرجه من دائرة الشخص؛ لأن "(هو) وحيد الشخص لا يمثل أي كائن ملموس أو مجرد، كما لا يمثل أي معطى من معطيات التجربة، إنه مجرد علامة على الإمساك بالشخص بعيد عن حالة معينة، أو عن أي اشتراك مع مادة مفهومة مهما كان نوعها، وبالتالي لا تقبل الارتباط بالأشخاص الذين يشير إليهم بـ(أنا) الـ(أنت)"(سيرفوني، 1998، ص32).

وإنّ من أهم التوصيفات التي وصف بها بينفيست المرجعيات الشخصية، هي اتسام الضميربـ :

1- الذاتيــة (التفرد) .
2- الشخصية .
3- الانعكاسية .

(1) اتسام الضمير بالذاتية سمي بذلك؛ لأن التلفظ يكون فردياً ، ولا يتواجد إلا (أنا وأنت) في أثناء الكلام فـ"أنا المتلفظ وأنت مخاطب (أنا وأنت في كل مرة فردان، ولكن (هو) يحتمل الإحالة على مالا نهاية من الفاعلين، احتماله يحتمل الإحالة على لا أحد"(مجدوب، 2012، ص539).

(2) اتصاف الضمير بالشخصية :

إن الوضع الذي يتواجد فيه الضمير في سياق التلفظ هو شخصي؛ لأن الفعل التلفظي يبرز بين شخصين عموماً(أنا وأنت)، فيحيل "ضمير المتكلم المفرد..... إلى المتكلم الفعلي، أي إلى من يتحدث في تلك اللحظة"(لايونز، 2014، ص451)، و(أنت) إلى المتلفظ له" عموماً لا يكون الشخص أصيلاً إلا في موضع (أنا و أنت)"(بوزغايا، 2013، ص146).

(3) الضمير الانعكاسي :

إن السمة الانعكاسية السائدة بين ضميري (أنا وأنت)، تمُكِنهما من تبادل الأدوار فيما بينهما، أي أن " أنا وأنت ينقلب أحدهما إلى الآخر، فمن يعرفه (أنا) بأنه (أنت) يرى نفسه (أنا)، ويمكن أن ينقلب إلى تلك الحال، بينما ينقلب (أنا) إلى أنت"(مجدوب، 2012، ص539)، أما الضمير الغائب فلا يتسم بهذه السمة لهذا السبب أخرجه بنفيست من دائرة التلفظ بالخطاب، وهذا سبب آخر من أسباب استبعاده ضمير الغائب من مرجعيته .

(4) الضمير المنتزع :

وهو الضمير الذي سلب منه وظيفة الخطاب، فيتحول الضمير من الخطاب إلى الغيبة.

خلاصة القول :

أن الشخص أو الضمير الشخصي يحيل إلى المتلفظ الذي يكون حاضراً في وقت التلفظ، دون الإحالة إلى الغائب الذي لا يكون حاضراً وقت التلفظ .

5.2المرجعية الزمانية :

لا تتواظب العملية التلفظية ولا تبقى على ديمومتها، إلا بالاعتماد على المرجعيات الشخصية، والمرجعيات الشخصية لا تتثبّت إلا بوجود مرجعية زمانية تحتويها .

فالزمن (Time) (tempus) من الوحدات المورفولوجية والتركيبية في السياقات اللسانية؛ لأنه يهتم بتحديد المسافة الزمنية التي تحدد الأقوال والمتلفظات في مقام المتلفظ فيه، وأنه يصف الأحداث والوقائع زمانياً من حيث الزمن الكوني أو النحوي في الخطاب، ولايمكن التدليل بالزمن والإشارة إليه في القول دون الرجوع إلى السياق الذي يحدده، لأن المرجعية الزمانية هي "المحددات الزمنية التي تربط الزمن بالفعل في مرحلة أولى، والزمن بالفاعل في مرحلة ثانية، بغية تحديد مرجعيتها فيجب على المرسل معرفة لحظة التلفظ التي تصبح مرجعاً زمانياً يعود إليه "(بولفعة، دون تأريخ، ص1).

ولو انتقلنا إلى التقسيم التقليدي الكلاسيكي في النحو العربي نجده يستحضر كل من (الماضي والحاضر والمستقبل)، وهذا ما أكده سيبويه (ت 180هـــ) بقوله :"وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع ، وماهو كائن لم ينقطع "(سيبويه، 2004، ج2/ ص9).

فالزمن يشكل ملمحاً ينبيء عن طبيعة الفعل، وهذا الفعل بدوره ينبيء عن الدلالة الزمنية له، ولكنه لايخرج من نطاق دلالته المحدودة إلا من خلال وضعه في السياق التلفظي، إذ ينبغي"مراعاة المواقع التركيبية والبنيوية التي يحل فيها، فالزمن الماضي في البنيات البسيطة يملك قراءة زمنية قرينية، أي أنّ زمن الحدث قبل زمن التلفظ، أو مايعرف بالنظرية المطلقة للزمن، حيث تؤول الأزمنة إحالياً في ارتباطها بمركز إشاري زمني (الآن)"(الملاح، 2009، ص404) ، فلا الحاضر دالٌ على نفسه ولا الماضي ولا المستقبل، بل يدل كل فعل على زمنٍ غير زمنه، ودلالة غير دلالته الزمنية الأصلية من خلال صوغه في سياقات لسانية مختلفة، أي لا بد من "صياغة تفسير إشكال استعمال الزمن الصرفي الواحد في سياقات متعددة، وإشكال استعمال زمن مختلف عن الزمن

الذي يقتضيه عادة سياق محدد. فالزمن الحاضر، كمثال لايستعمل للدلالة على أحداث تجري في زمن التلفظ، وإنما يوظف في سياقات دالة على أحداث جرت في زمن سابق"(الملاح، 2009، ص480)، يبدو أن المرجعية الزمانية وما تضفيها من دلالات لا تتأتى إلا في إطار بنية السياق، ومن هنا لابد من الإشارة إلى أن"الزمن في الجملة العربية لا يمكن استخراجه من الصيغة، ولكن من السياق"(يقطين، دون تاريخ، ص85).

ومن خلال ما سبق يمكن التمييز بين زمنين وهما : الصرفي والنحوي، فالزمن الصرفي "يظهر من خلال الصيغة ويكون قصراً على معناها أي (معنى الصيغة) ـ "يبدأ بها وينتهي بها، ولايكون لها عندما تدخل في علاقات السياق .....فالزمن الصرفي وظيفة الصيغة "(حسان، 2004، ص242) ، ولا يدل على الزمن ، أما الزمن النحوي فهو الذي تتجلى لنا فيه زمنية الفعل من خلال السياق ؛ لأنّ " الزمن النحوي وظيفة السياق تحددها الضمائم والقرائن "(حسان، 2004، ص241)، ويتوقف الكلام على تحديد الزمن وحدثه .

لن نستفيض في الحديث عن الزمن عند القدماء العرب؛ لأن دراسات عديدة تناولت هذا الموضوع وتحدثت عنه بكل تفاصيله ووقائعه، والذي يهمنا هو الوقوف عند الزمن في الدراسات اللسانية الحديثة، ولاسيما عند بنفسيت واستكشاف طبيعته ومرجعيته في السياق التلفظي.

والذي نستدركه نحن على خط أو مسار الإبانة لقانون الزمن في الدراسات النحوية و اللسانية ، أنه يوجد في "النحو شكلٌ يحدد تمييزاً زمنياً، والسيكولوجيون والألسنيون درسوا الرواية والأدب، غالباً ما قرروا أن الزمن يمكن أن ينقسم إلى مجموعتين- - رئيستين : أنظمة تتعلق بالنظام الإشاري (الكلمات المشيرة) (deictic) من قبيل :(أنا ، هنا، الآن)، أي حالة التلفظ (المضارع التام ... التي تربط حدثاً ماضوياً بالزمن الراهن) ، وأزمنة لا تتعلق بها مثل : (الماضي البسيط أكل التي تشير إلى حدثٍ ماضوي دون أن تربطه بالحاضر)، والسرد يضع في المقام الأول المجموعة الثانية "(برنس، 2003، ص231).

ونستدرك أنّ الأحداث والوقائع التي تحدث تتصل بالزمن، ونتعرف عليها اعتماداً على القرائن الدالة عليه سواء أكان الزمن فيزئياً أم تأريخياً أم لسانياً، فالزمن اللساني يتصل أويتعلق بوظيفة المرجعية في اللغة وهي"الوظيفة المؤدية للإبلاغ، بوصف أن الكلام فيها يحيلنا على أشياء وموجودات نتحدث عنها، فتقوم اللغة بوظيفة الرمز لتلك الموجودات والأحداث المبلّغة"(المسدي، 2009، ص223-224).

وفي هذا السياق يمكننا الحديث عن الزمن عند بنفيست والتركيز عليه، والذي يحاط بنوعين من الزمن وهما: الزمن اللساني وغير اللساني المشتمل على الزمن الفيزيائي والتأريخي، فالزمن اللساني المتمثل في المرجعية الذاتية والمركزية المتمثلة في قياس زمن الحدث، فيقدم بنفيست للمرجعية الزمانية بُعداً زمنياً لسانياً مرتبطاً بواقع التلفظ والممارس له؛ لـ"ارتباطه العضوي بممارسة الكلام ، إذ يتحدد و ينظم كوظيفة للخطاب "(أرمينكو، دون تاريخ، ص47).

تجدر الإشارة إلى أنّ مفهوم الزمن اللساني لا يحيل إلى الماضي بل إلى الحاضر الذي يمثل لحظة التلفظ بالخطاب؛ لأن "اللغة لاتملك إلا عبارة زمنية واحدة وهي الحاضر"(الذهبية، دون تاريخ، ص6)، وهذا الزمن المتصل بالحاضر أشار إليه كل من القدماء والعالم اللساني بنفيست، إذ جعلوا الزمن الحاضر هو منبع الزمن، والحاضر هو أساس كل التقابلات الزمنية في اللغة(يقطين، دون تاريخ، ص65) ، ويُلوّح بنفيست إلى مركز الزمن بقوله : "فالزمن له مركزه – مركز توليدي و محوري معاً- في حاضر لغة الكلام، لا تتموضع لحظات الزمن إذن في اللغة بحسب وضعها الخاص، بل يأتي كوجهات نظر خلفية أو أمامية فقط انطلاقاً من الحاضر"(أرمينكو، دون تاريخ، ص47).

يفهم مما سبق أنه جعل الحاضر منبعاً للأزمنة الأخرى ، وأن الحاضر هذا مرتبط بزمن الخطاب الدال على المرجعية الذاتية ، وهذه الذاتية " تتمثل في تقصي الآثار اللسانية التي تشي بحضور المتلفظ في الخطاب"(مؤتمر النقد الدولي، 2006، ص627) ، وقت التلفظ به .

فمن خلال هذه الميزة التي يتميز بها الزمن عند بينفيست، نلحظ استخلاصه لميزة الزمن الكلامي التي تتمحور في نقطتين أساسيتين: الأولى تتمثل في"المرجعية الذاتية للزمن اللغوي (المعلم الزمني للحاضر) لا يمكن أن يكون إلا داخل الخطاب، والثانية : مركزية الزمن اللغوي في تنظيم الماضي والمستقبل ، لابد للغة من باب الضرورة أن ترتب الزمن انطلاقاً من محور، وهذا الأخير هو دائماً وفقط مقام الخطاب"(بوزغايا، 2013، ص148) ، في غضون الخطاطة الآتية ، تتبين ميزة الزمن عنده :

يتمفصل الزمن عند بنفيست بصفة عامة إلى الماضي البسيط والماضي المركب والحاضر، المعتمد على نمط التأريخ المقابل للخطاب (التلفظ)، إذيقول أن " الماضي لم يعد يستخدم مطلقاً إلا في السرد المكتوب لأحداث مضت"(سيرفوني، 1998، 37)، وأن زمن الحاضر"هو شكل من أشكال الفعل يحيل إلى الحاضر المعاش بسبب القيمة الأساسية التي يستمتع بها هذا الشكل"(سيرفوني، 1998، ص37).

ويبدو في الواقع أن دراسة الزمن وتقسيمه عنده متوقف على القصة والخطاب إذ إن القصة تعدّ"واحدة من نظامين ثانويين لغويين مكملين لبعضهما، في حين أن الخطاب يتضمن بعض الإشارة الى موقف التلفظ وتضمن وجود مرسل ومتلق، فإن القصة لا تشمل ذلك"(برينس، 2003، ص219)، فزمن الخطاب إذن يُعاكس زمن القصة فـ " باختيار أزمنة الفعل، يختلف الخطاب نهائياًعن الحكي. في النظام الثاني تستعمل هذه الأزمنة مع هيمنة ضمير الغائب: الماضي البسيط. أما في الخطاب فنجد الحاضر والأشكال الاخرى باستثناء الماضي البسيط ،كما أننا في الخطاب نستعمل بحرية كل ضمائر الفعل بما فيها الضمير(هو) لكن ليس بالقيمة التي يأخذها في الحكي "(يقطين، دون تاريخ، ص66).

بشكل عام كل الأزمنة تندرج في حقل التلفظ ماعدا الماضي البسيط؛ لأنه متعلق بأحداث وقعت وانتهت، وبذلك يعد الزمن مرجعاً من المرجعيات الجوهرية في التلفظ فبواسطته يمكن تأويل الحدث وتفسيره على وفق مقام التلفظ وظروفه .

5.3 المرجعية المكانية:

يمكننا التوضيح أن المرجعية المكانية لا تقل أهمية عن المرجعيات الأخرى؛ لأنها تقوم ببيان جهة المتلفظ في أثناء نطقه بالكلام وتحديد نوعية الخطاب الذي يتلفظ به، زيادةً عن معرفة مواقع الخطاب واتجاهاته التي تستلزم "معرفة مكان التلفظ واتجاه المتكلم؛ لأنه قد يقود استعمال إشاريات المكان في غياب الدقة في التحديد عند التلفظ إلى اللبس، و تحاشياً لذلك اللبس، فإنه يعمد المرسل إلى إفراض موقع المرجع وموقع المرسل إليه"(الشهري، 2004، ص85).

وهناك مرجعيات مكانية كثيرة كامنة في الظروف المكانية مثل (فوق – تحت – خلف – أمام)، وأسماء الإشارات الدالة على المكان مثل (هناك – هنا)، وهي "عناصر إشارية إلى أماكن استعمالها وتفسيرهاعلى معرفة مكان المتكلم وقت التكلم، أو على مكان آخرمعروف للمخاطب أو السامع ويكون لتحديد المكان أثره في اختيار العناصر التي تسير إليه قرباً أو بُعداً أو جهةً. ويستحيل على الناطقين باللغة أن يستعملوا أو يفسروا كلمات مثل : هذا وذاك، وهنا وهناك ونحوها إلا إذا وقفوا على ماتشير إليه بالقياس إلى مركز الإشارة إلى المكان"(نحلة، 2002، ص21).

وبما أن مرجعية الشخص والزمن تحتلان مكانة بارزة في نظرية بينفيست، لهذا لم نطل الحديث عن المرجعية المكانية. وأخيراً يمكننا القول إن وجود المرجعيات الثلاث الماثلة في (الأنا – الهنا – الآن) شرط من شروط التلفظ بالخطاب؛ لأن تأويل الخطاب وتفسيره متعلق بمقام التلفظ وما يحويه من مراجع شخصية زمانية لسانية مكانية. وهي بمثابة"الفعل الحيوي في إنتاج اللغة المعبر عن حدث التكلم نفسه، أو النشاط المتحقق بواسطة فعل الكلام"(الحباشة، 2010، ص25).

6- النتائج:

لقد توصل البحث في رحلته العلمية في خضم طروحات بنفينست بشأن مرجعية التلفظ إلى ما يأتي من نتائج مكثفة:

* حدد بينفيست القيم المفهومية لمصطلح المرجعية وأركانها المتمثلة بالتلفظ والملفوظ والمتلفظ والمتلفظ إليه استنادا إلى عملية الكلام وطبيعة السياقات ونوعية المقامات.

*تعامل بنفيست مع المرجعيات الفعلية الواقعة في نطاق الخطاب التلفظي المباشر المشتملة على ثنائية المرجعيات الشخصية المتخاطبة والزمانية الحاضرة مستبعدا بذلك المرجعيات الشخصية الغائبة والمرجعيات الزمانية الماضية لتمييزه بين السمات الخطابية والتأريخية في الملفوظات.

* تُشابه المرجعيات المذكورة عند بنفيست الإشاريات التداولية من جهة وجود العناصر الثلاثية الأولية الرئيسة في عملية التخاطب، بيد أن الإشاريات التداولية تزيد على المرجعيات بأنها لها أصناف خطابية أخرى تحددها سياقات الاستعمال مما يتعلق بالجانب الاجتماعي والخطابي.

* ترتبط العناصر المرجعية بالواقع الخارجي لتتضح معطياتها الدلالية، ولولا وجود هذه العلاقة الإحالية بين المرجعيات ومصادرها الإحالية في الواقع الخطابي لفرغ الخطاب من المفاهيم والمدلولات وأصبحت هذه المرجعيات بمثابة مفردات معجمية تحيل إلى معانيها المعجمية المحددة الخالية من الدلالات السياقية والدلالات الإحالية المرجعية.

* اشترط بنفيست في المرجعية الشخصية ثلاث سمات محقِّقة للوجود التخاطبي، وهي السمة الذاتية والشخصية والانعكاسية التي لاتتوفر في الشخصية الغائبة مما سبب في إبعادها عن نظريته في التلفظ خلافا للإشاريات التداولية التي لاتحصر العناصر الإشارية بهذه القيود الخطابية بحيث تحتوي على الشخصيات الغيابية من قبيل(هو، هي، هما، هم، هنّ) أيضاً.

*استند بنفيست لتحديد المرجعية الزمانية إلى مجموعة شروط خطابية تحصر البنية الزمانية في الإجراء التلفظي بدائرة الزمن الواقع في عملية التخاطب، والذي يوازي عنصري الخطاب الشخصي(المخاطِب والمخاطَب)، وهو الزمن الحضوري، على عكس الزمن الماضي الذي لا علاقة له بالخطاب الكلامي الآني المحدد بثلاثية المرجعيات(الأنا والهنا والآن).

* لم تُقيَّد المرجعية المكانية عند بنفيست بقيود ومحددات خطابية لكونها ذات معطى صوري ودلالي محدد بالاتجاهات البيئية المعروفة.

* يلحظ أن أغلب العناصر المرجعية المذكورة عند بنفيست تتفق مع العناصر الضميرية والأزمنة الفعلية النحوية والاتجاهات الظرفية المشروحة والمبينة بتفاصيلها المعجمية والسياقية والوظيفية في الإرث اللغوي العربي.

المصادر و المراجع :

- إبراهيم، مهاباد هاشم. (2016). الخطاب اللساني في رسائل الجاحظ مقاربة تداولية. (دون إصدار). جامعة الموصل. كلية التربية. قسم اللغة العربية. اطروحة دكتوراه .
- ابن مالك، رشيد. (2000). قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص. (دون إصدار). دار الحكمة .
- ابن منظور(711هـ). (د.ت). لسان العرب.(الإصدار الثالث). بيروت. لبنان. دار إحياء التراث العربي.
- أبوأصبع، صالح أبوأصبع (1997). تحليل الخطاب العربي(بحوث مختارة). . تح: غسان عبد الخالق (دون إصدار) منشورات جامعة فيلادلفيا.
- أرمينكو، فرانسواز. (دون تاريخ). المقاربة التداولية. (دون إصدار). تر : د. سعيد علوش . مركز الإنماء القومي .
- برينس، جيرالد. (2003). المصطلح السردي. تر : عابد خزندار ، تقديم : محمد بريري . المشروع القومي للترجمة. القاهرة .
- بوزغايا، رزيق. (2013). قيام الساعة في القرآن الكريم مدلولية النص و مرجعيته. جامعة منتوري قسطنطينية . 2012-2013 . دكتوراه .
- بولفعة،خليفة. مجلة أقلام الثقافية. (إنترنيت)
- الحباشة، صابر. (2010). لسانيات الخطاب (الأسلوبية والتلفظ والتداولية). (الإصدار الأول). سوريا- اللاذقية: دار الحوار .
-حسان، تمام حسان.(2004). اللغة العربية معناها ومبناها. (الإصدار الرابع). عالم الكتب.
- الحمداوي، جميل. (2015). آليات القصة القصيرة جداً عند المبدعة السعودية شيمة الشمري. (الأصدار الأول). مكتبة المثقف.
- الحميري، عبدالواسع. (2009). ما الخطاب و كيف نحلله. (الإصدار الأول). بيروت: المؤسسة الجامعية.
- الذهبية، حمو الحاج. (دون تأريخ). اللغة و التجربة الإنسانية (إميل بينفيست). جامعة مولود. معمري تيزي وزو. بحث مترجم منشور في الأنترنيت . revue.ummto.dz/index.php/pla/article
- الذهبية ، حمو الحاج . (دون تأريخ). ترجمة من فصل الأول من كتاب (ANALYSE DU DISCOURS) فرنسين مازيير . بحث منشور في الأنترنيت http://revue.ummto.dz/index.php/khitab/article/viewFile/642/486
- سيبويه(180هـ)، أبوبشر عمرو بن عثمان.(2004). الكتاب. (الإصدار الرابع).القاهرة. مكتبة الخانجي.
- سيرفوني، جان. (1998). الملفوظية . (دون إصدار).تر : د.قاسم المقداد . دمشق، منشورات إتحاد الكتاب العرب.
- شارودو، باتريك & منغو، دومينيك. (2008). معجم تحليل الخطاب. (الإصدار الأول). تر : عبدالقادر المهيري، وحمادي صمود، تونس: دار سيناترا.
- الشهري، عبدالهادي بن ظافر.(2004). استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية. (الإصدار الأول). بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة.
- علوي، حافظ اسماعيلي& عبدالرحيم، منتصر أمين. (2013). التداوليات و تحليل الخطاب (بحوث محكمة). (الإصدار الأول). عمان: دار كنوز المعرفة.
- عيسى، عبدالحليم. (2008). المرجعية اللغوية في النظرية التداولية . مجلة دراسات الأدبية . الجزائر . العدد الأول .
-فرنسيس، مريم. (1998) في بناء النص ولالته(محاور الإحالة الكلامية). سوريا. وزارة الثقافة.
- فرنسيس، مريم. (2001) في بناء النص ولالته(نظم النص التخاطبي). سوريا. وزارة الثقافة.
- لايونز، جون. (2014). مقدمة في غلم الدلالة اللسانية. (الإصدار الأول).تر : سندس كرونة . مر : أميرة غنيم . تونس: دار سيناترة .
- مانغولو، دومينيك. (2008). المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب. (الإصدار الأول). تر: محمد يحياتن. الجزائر: منشورات الإختلاف.
- مجدوب، عزالدين. (2012). إطلالات على النظريات اللسانية و الدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين (مختارات معربة ج^{2}). (الإصدار الأول). تونس: بيت الحكمة .
- المسدي، عبدالسلام. (2009). التفكير اللساني في الحضارة العربية. (الإصدار الثالث). بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة.

- مسكين ، د.دايري . (2013) دلاليات التلفظ عند جوزيف كورتاس (فعالية المفاهيم اللسانية في المقاربة السيميائية) . (الإصدار الأول) . (2018) . مركز الكتاب الأكاديمي .
- مصطفى، حمادي. (2016). تداولية الإشاريات في الخطاب القرآني (مقاربة تحليلية لكشف المقاصد والأبعاد). مجلة الأثر. العدد 26 .
- الملاح، أحمد. (2009). الزمن في اللغة العربية (بنيانه التركيبية والدلالية). (الإصدار الأول). الجزائر: منشورات الاختلاف. بيروت-لبنان: الدار العربية للعلوم .
- مؤتمر النقد الدولي الحادي عشر. (2006).التحولات الخطاب النقدي العربي المعاصر. (الإصدار الأول). قسم اللغة العربية كليو الآداب جامعة اليرموك. إربد الأردن. جدارة للكتاب العالمي. عمان – الأردن: عالم الكتب الحديث ، 2008.
- موسى، داليا أحمد. (2010).الإحالة في شعر أدونيس. (الإصدار الأول). دمشق: دار التكوين .
- ناصف، د.مصطفى. (1978). اللغة والتفسير والتواصل. (دون إصدار). الكويت. عالم المعرفة.
- نحلة، محمود أحمد. (2002). آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر. (دون إصدار). دار المعرفة الجامعية .
- يقطين، سعيد. (دون تاريخ). تحليل الخطاب الروائي. (دون إصدار). بغداد: مكتبة الزهراء.

سەرچاوەکانی گوگردن لەلاین بنفێست

مهاباد هاشم إبراهيم
بەشی زمانی عەرەبی_کولێژی پەروەردە/زانکوی سەلاحەددین-اربیل

دلخوش جارالله دزەیی
بەشی زمانی عەرەبی_کولێژی زمان /زانکوی سەلاحەددین-اربیل

پوختە

دەستپێکەکی زمانەوانی زەرەکی ، لەلایەن (شارل بالی) یەوە دەستی پێکرد و (بنفێست) یش گەشەی پێ دا، ئەمەش لە رێگەی لێکۆلینەوە لە بەکارهێنانی راستەقینەی تاك بۆ زمان یان وتار (دیسکۆرس) ، کەئەمەش هەرگیز بەبێ قسەکەر و کسە بۆ کراو و کات و شوێن ، نەبێ بەدی نایەت . گرنگ نیە پێوەندی گوتار بۆ کێ ئاراستە دەکرێت و هۆکارەکانی بەرهەم هێنان و خستنە رووی چیە ، لەم ساڵانەی دواییدا زمانەوانی گرینگییەگی زۆری بە دیسکۆرس (گوتار) داوە ، لە هەموو رووەکان کۆمەڵایەتی و رۆشەنبیری و دەروونییەوە ، بەتایبەتی (گۆگردن) یەکێکە لەوە کۆڵەکەکانەی کە توێژینەوەکانی زمانەوانی بۆ بەرهەم هێنانی گۆگراوەکان لە چوارچێوەی رەوتی زمانی و پێداویستیەکانی بەرهەم هێناندا پشتی پێ دەبەستێ بەر لەچاو گرتنی هۆکار و بنەما هزری و کۆمەڵایەتی و شارستانی و دەروونیەکانەوە .

لەبەر ئەوە لەم لێکۆینوەیەدا ئەو سەرچاوە گوتارییەکان بخینە بەر باس ، ك ئاماژەی زمانەوانین و بەتەنیا لە رەوتی ئەو گوتارەدا دەردەکەون ، کە دەبنە بنچینە یۆ بەرهەم هێنانی گۆگراوەکان ، ئەوانەی کە خالێکی لە واتا لە خوودی خۆیاندا ، بەپێ بنەمای ئەو پێشنیازە نۆێخوازانەی لە تۆژینوەی بنەما سەرەکییەکان پرۆسەی سەرەکییەکانی پرۆسەی گۆتار ، ئەم لێکۆلینەوەیە چەخت لەسەر گەیاندنی چەمکی گۆکردن و سەرچاوە و بنەما ناوەخۆیەکانی هەیکەلی گۆتاری دەکاتەوە یۆ ئەوەی وێنەی چوارچێوەکەی تێوری بۆ گۆکردن لای (بنفێست) بکاتەوە ، بە هەموو بۆ چوون سەۆچاوە و ئاماژە بەکارهێنروەکانمان بەکارهێناوە قێڵوە زمانەوانییە ، هەموو ئەمانە لە چوار چێوەی ئەم لێکۆلینەوەیەدا خراونەتە بەرباس .

وشە گرنگەکان: سەرچاوەکان، گوگراوەکان ، گوگردن، ئاماژەکان، رەگەزی سەرچاوەکان.

Enunciation Reference by Benvensite

Mahabad hashim Ibrahim
Department of Arabic language- colleges Education/
Salahaddin University-Erbil

Dilkhosh jarallah Hussein
Department of Arabic language-colleges language/
Salahaddin University-Erbil

Abstract

Phraseology, which was first proposed by Bally and later developed by Benvensite, deals with the actual use of language in discourse. There are three elements in a discourse: participants (i.e. speaker and listener), place, and time, apart from some other relevant factors. Recently much research has been conducted in the field of discourse linguistics with all its social, cultural, and psychological complications, including pronunciation which is essential for lexical items production. This process hinges on various ideological, social and psychological factors.

The present paper sheds light on reference which is important in understanding discourse. Referents become meaningful only in the course of discourse. Modern trends in linguistics pay a great deal of attention to the concepts of discourse and reference, hence our emphasis on this topic. The paper explores the importance of lexical items and their reference in discourse within the theoretical frame set by Benvensite. Benvensite also tackled some challenges in this area, which will also be highlighted here. Most importantly, the study draws a comparison between reference from discoursal perspective and discourse from a pragmatic perspective, and how these two fields of linguistics view this topic.

Keyword: Reference, Enunciated, Enunciation, Deictiques, Reference item.